حياة عربية في كاراكاس

ما تزال فرقة «كاراكاس» في فنزويلا تقوم بعرض مسرحية بعنوان «حياة عربية» كتبها المستشرق «فرنانـدوس ماريو» ، حيث يحاول أن يضع نصاً مسرحياً يستلهم روح الشرق ويثبت الحق الفلسطيني «التاريخي» في فلسطين .

وقد حاول بعض المتعاطفين مع الصهاينة تخريب العرض وإيقافه .. الا أن العرض استمر بشكل مكثف .. وقد تناولت الصحافة الأدبية في فنزويلا هذه الظاهرة وأجمعت على أن حضور هذه المسرحية كان يومياً ومكثفاً أكثر من أي عرض آخر .

موريـاك

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر وضمن سلسلة اعلام الفكر العالمي صدر كتاب «موريك» من تأليف د. نيرفانا مختار حراز .

وفرانسوا موريك روائي مبدع وحائز على جائزة نوبل للأدب وهو متنوع الثراء في الرواية والمسرح والصحافة والنضال السياسي والشعر ..

والكتاب يقع في ١٩٢ صفحة من القطع المتوسط .

«١٠٠ يوم في معتقل أنصار»

«١٠٠ يوم في معتقل أنصار : معاناة صحافي لبناني خارج من الاسر» كتبه سعدون حسين وقدم له الدكتور حسين مروة ، صدر عن مؤسسة الرؤى للطباعة والنشر والتوزع في ٢٠٨ صفحات من القطع الوسط .

مهدى : «الى معتقلي أنصار ، الى وطني المعتقل كما شعبي ، الى محبي السلام والحرية والديمقراطية في العالم» .

فيه : «هذا القادم من الوطن المعتقل ، مقدمة لا بد منها» وثلاثة فصول : «حكاية الاعتقال ، في معتقل أنصار التركيب الاجتماعي والهيكل التنظيمي ، الحياة اليومية في المعتقل ، بليل والدورية ، مواجهة الجلادين ، هدوا الخيم وعجلوا رحيلنا ، التطبيب الحديث ، أبو اسماعيل ، يوم العيد ، سلم على زينب ، البريء ، الدبدد او الصجين اليومي ، المجنون ، الجاسوس المصري ، الاستقلال في «المعتقل» ثم «رسائل الى الأهل من معتقل «أنصار» وفيه : «الى ولدي ، الى أمي ، الحرية ، المولودة الجديدة ، الى زوجتي ، مدرسة أنصار ، المجزرة ، أغنيات من المعتقل ، رسالة اخبارية بعثت بها لدي وجودي في السجن «وفيه ثلاثة ملاحق : «محاضرة ، نداء من المثقفين وأصحاب المهن دفاعاً عن المعتقلين في أنصار ، نداء الى الرأي العام العالمي» .

مصطفى الكرد
جهد رائد

في برلين عاصمة جمهورية المانيا الديمقراطية أفتتح المهرجان الثالث للأغنية السياسية . وكان من بين المشاركين في هذا المهرجان المغني الفلسطيني مصطفى الكرد . وتتحدث الانباء عن الأغنية التي قدمها مصطفى الكرد بأنها الأغنية الرائدة في هذا المهرجان . وموضوع الأغنية هو حالات الشجاعة والبطولات التي مارسها كل من واجه الأعداء الصهاينة ابان غزوهم للبنان . وجرى في افتتاح المهرجان تقديم فيلم وثائقي عن مذابح صبرا وشاتيلا التي اقترفها الغزاة الصهاينة وعملائهم من حزب الكتائب .

اطفـال فلسـطين
يَرسـمون للوطـن والحيـاة

بمناسبة يوم التضامن مع أطفال فلسطين والذي صادف يوم ٢ شباط الحالي ، نظمت دائرة الاعلام والثقافة بمنظمة التحرير الفلسطينية بالتعاون مع الاتحاد العام للفنانين التشكيليين الفلسطينيين ـ فرع سوريا معرضاً لرسوم ابناء شهداء ومجاهدي فلسطين ، حيث افتتح مساء الاثنين ١٩٨٣/٢/٢١ في المركز الثقافي السوفياتي بدمشق .

وشارك في هذا المعرض سبع وعشرون طفلاً تراوحت اعمارهم بين ٩ ـ ١٥ سنة ، وتعددت اعمالهم بين الأقلام الملونة والشمعية والالوان الزيتية والنحت المجسم والبارز ..

ومما لا شك فيه ان هذا المعرض لم يأت مقطوع الجذور .. فللأطفال الفلسطينيين شهاداتهم المستمرة والتي لا تقبل الشك في براءتها وعفويتها واحساسها الصادق ، وعبر تجربتها الطويلة والغنية ، منذ الرسومات التي واكبت الثورة في مخيم البقعة وغيرها في الأردن الى المعارض التي نُظمت للأطفال الفلسطينيين في لبنان حتى هذا المعرض الماثل أمامنا اليوم .

هؤلاء الأطفال الذين انطلقوا برسوماتهم من المدينة التعليمية لابناء شهداء ومجاهدي فلسطين . عبروا ضمن اعمالهم عن مسيرة الألم الفلسطيني ، وهم في السياق الذي لا ينفصل ، بكل ما يتطبع عليهم من عذاب الهجرة والتشرد .. وبالتالي حرمانهم من الطفولة الآمنة .. ومن ابجدياتها البسيطة ...

والحدث العام في رسومات اطفال فلسطين والذي يأخذ عادة حضوراً مكثفاً بحكم تعميمه في حياتهم ونقصد هنا الثورة ـ الاعتداءات (الاسرائيلية) .. المقاتلون ... بجازر صبرا وشاتيلا ... الخ . لا يأتي على حساب اهمالهم ونزعاتهم والتي توحدهم كأطفال لهم رؤاهم للحياة ولو في تكويناتها البسيطة ...

في هذا المعرض وضمن الحدث العام يرسم الأطفال المقاتلون ... رمز الخلاص من معاناتهم وشعبهم ، وتلون أقلامهم دماء القصف الاسرائيلي ... والدم المسفوح في ازقة صبرا وشاتيلا ... والعلم الفلسطيني الذي يصعد دائماً في رسوماتهم ليلغي هو الآخر الذي يحشون عنه في وطن يجد لم طفولتهم .

وكذلك يرسم الأطفال همومهم ويتزاوج عندهم الخاص بالعام فالتلطخ الطبيعي البحت لا يخلو من طابعها سوداء .... والأمومة ترتدي الطابع الفلسطيني ...

ومما يلفت النظر في معرضهم ، بعض الرسومات التي تحاكي التراث الفلسطيني كالدبكة مثلاً أو الزنخارف المحلية ، والأعياد وتلك مسألة هامة ، يرى الأطفال معها عودة الى مكوناتهم وانتمائهم عبر الرموز التي تكون غائبة في متاهات الغربة والهجرة ... ولكنها حاضرة ، ببساطتها في وجدانهم الناصع .

هؤلاء الأطفال الذين رحلوا الى فلسطين بألوانهم وبرؤاهم المغوية ... رأوا فيها وما يزالون معنى الوطن التي تشرق في يطمحون ... معنى الوطن كما في لوحاتهم الشمس من وراء الأفق عادة حضوراً مكثفاً

نقطة !

- اميل حبيبي -

لا شك أن كاتباً مثل اميل حبيبي الذي استطاع ان يشغل حيزاً مهماً في الثقافة الفلسطينية ، العربية معاً منذ فترة ليست بعيدة ، يستحق الاهتمام والتقدير .

وقول (ليست ببعيدة) نعنيه في التأشير . ومعرفته مع مطلع خطوه أي كاتب اي في سني انبثاقه الأولى . واذا ما عرفنا أن كاتبنا الكبير اميل حبيبي هو من المقلين في حقله ـ بالرغم من ضياع بعض مما أنجزه في البدايات .. إلا إن علاقتي إنجازه الروائي تكللت خلال أقل من عقد من الزمان ما بين نهاية الستينات ومنتصف السبعينات ! أي أنه تقدم في إنجازه الابداعي عفواً بصعوبتين :

الأولى : إن هذه الفترة كانت خصبة وكثيفة بما قدم على مستوى النثر الفلسطيني والعربي ، والثانية : ان أميل حبيبي تقدم في عمره شوطاً بعيداً .

مع ذلك استطاع هذا المبدع أن يقف وبقوة برفقة من استطاعوا الانجاز فلسطينيا وعربيا بعيداً عن خطوط الأجيال التي التبست في السبعينات .

وربما وجد البعض في منجز أميل حبيبي نبياً غريباً ، أو عروجاً عن السائد ! .. الخ الا أن حبيبي دخل فناء الثقافة والأدب العربيين من باب واسع وأعطى للثقافة الوطنية الفلسطينية نبعاً جريئاً موصلاً بذلك ما بين وردة الداخل ، وجمره الخارج والعكس صحيح .

وفي عددنا هذا ننشر مساهمة (بصيغة ماضية ، مشيرين الى إننا سنواصل هذا التقليد في موضوعات أخرى .

وهنا لا بد أن نشير الى أن هذه المادة (الملف) هي مادة جادة في مسعاها ، تتلمس خطواتها الأولى في ميدان واسع ومعقد كالنقد ، كما انها قابلة للحوار والجدل سواء في استنتاجاتها أو في المصادر التي تناقشها ، ومن هنا ندعو (القافلة) الى المساهمة في اغناء هذا الحوار وتطويره ، لاستكمال بحث تجربة هامة وجديرة مثل تجربة الكاتب الكبير اميل حبيبي

المحرر الثقافي

رؤيـــة نقديـــة في الاعمال الكاملة ! اميل حبيبي

انـور بـدر

أميل حبيبـي
وتجربـة القصـة القصيرة :

يأتي نشر الأعمال الكاملة[1] للأديب الكبير اميل حبيبي تأكيداً على حضوره الجماهيري المستمر في ساحتنا الثقافية ، ويكشف عن ظلال طوتها السنون ، من تجربته في الكتابة ، تلك المتمثلة في مجموعة قصص قصيرة ربما يعرفها القارىء للمرة الأولى . والمتتبع لهذا الأمر يكتشف أن تجربة الكاتب في مجال القصة القصيرة تعود إلى بدايات قديمة تتعلق بنضجه ووعيه السياسي معاً . وأن القصص المنشورة ضمن الأعمال الكاملة لا تعبر إلا عن جانب مبتسر ، فأغلب قصصه قد ضاع ، أو فقد كما يشير في مقابلة معه[2] كما أنه سبق ونشر مجموعة قصص في مجلة المهاز التي كان يرأس تحريرها عام ١٩٤٦، كما نشر قصة « لا حيدة في جهنم »[3] في مجلة الطريق عام ١٩٤٨ .

وفي الأعمال الكاملة لم ينشر إلا ثلاث قصص قصيرة هي : (« بوابة مندلباوم ») المنشورة عام ١٩٥٤ و « النورية » المنشورة عام ١٩٦٣ ، و « مرثية السلطعون » التي نشرت بعد عام ١٩٦٧ كما تحوي أيضاً تمثيلية من فصل واحد بعنوان « قدر الدنيا » سبق ونشرت عام ١٩٦٢، ونحن بهذا الكم الضئيل نسبياً لا نحاول أن نقف على تجربة اميل حبيبي في مجال القصة القصيرة وتعرف البدايات التي اندرجت في تطور مسيرته الأدبية بقدر ما يهمنا رصد الاتجاهات العامة التي حكمت تجربته الابداعية منذ بداياتها وتأكيد الدور المتميز الذي لعبه القاص في هذا المجال .

يشير « فخري صالح » في تقديمه لكتاب « مختارات من القصة الفلسطينية »[4] أن كتاب القصة في الضفة الغربية وغزة قد استفادوا من منجزات قصاصي الأرض المحتلة سنة ١٩٤٨ : « اميل حبيبي . محمد نفاع ، محمد علي طه » ويؤكد على الدور الكبير الذي لعبه القاص والروائي اميل حبيبي في هذا المجال ، كما يكتب « نبيه قاسم » في البيادر[5]، عن الحركة الأدبية في الأرض المحتلة فينقل : « أن بعض مثقفينا ، من كتاب وشعراء مخضرمين قد عاشوا حركتنا الثقافية الفلسطينية قبل عام ١٩٤٨ » وكان لهم تأثير كبير على حركتنا الثقافية الحالية . ويذكر من الأعمال القصصية للكاتب أميل حبيبي « بوابة مندلباوم » و « الفقراء أو أبرهة الأشرم » المنشورتين في مجلة الجديد عددي آذار وتموز عام ١٩٥٣ .

●●●

في قصص اميل حبيبي نعود الى هاجس الكاتب الأساسي «المسألة الوطنية» ـ والتي تبتدى في تجليات مختلفة إنما هي بالأساس تعكس تجربة الكاتب والوطن ، الاحتلال والتشبث بالأرض ، إلغاء الوجود والتأكيد على الحياة ، وهم الوطن يندغم بالتجربة السياسية للكاتب ، وهذا ما يعطي للمستوى النظري حضوراً في كل نتاجه ، يطغي على الجانب الحياتي والهم المعاشي للانسان . ولكن هذا الهم النظري لا يلبث أن يصب في مجاري الحياة وأخاديدها . فها هو في «بوابة مندلباوم» يعود بنا الى تعريف الوطن في وعي الجدة ـ المواطن العادي الأمي ـ والذي لا يعرف أكثر من تجربته في الحياة فيتبدى الوطن من خلال أشيائها هي واهتماماتها «أهو البيت ، إنهاء الغسيل ، وجرن الكبة الذي ورثته عن أمها .. أو هو نداء بائعة اللبن في الصباح على لبنها ، أو رنين جرس بائع الكاز ، أو سعال الزوج المصدور ، وليالي زفاف أولادها ص٢٠٩ فالوطن يحمل وعي الجدة أو ما يسمى الذاكرة ، وللذاكرة في الأدب الفلسطيني حضور متميز يرتبط بإرادة البقاء والتشبث بكل الخيوط التي تصل الانسان بالوطن ، لذلك نجد الكاتب في قصة (النورية) يعود ليلتقط عنصر الذاكرة ـ الوعي الفلسطيني ـ ويسرح بها بعد ثلاثين عاماً لتجميع ما انقطع من مسار تاريخي في حياة الناس العاديين .

والحدث في القصة الأولى يعتمد على اللقطة الذكية والموفقة في دحض واقع الاحتلال ، فالجدة ، بعد أن جمعت شتات أشيائها ، وذكرياتها ، تقرر أن تجتاز البوابة وتعبر الى الطرف الآخر من مدينة القدس حيث أقربائها . وهذا العمل يشكل موقفاً لدى سلطات الاحتلال «إن من يخرج لا يعود» لكن الطفلة الصغيرة ، آنسى لها أن تستوعب هكذا إرادة أو قرارات ، لذلك نجدها تفلت من جموع المودعين وتعبر البوابة تلحق بجدتها في الطرف الآخر ، ثم تعود . هذا الفعل فعل الطفلة يشكل خرقاً وتحدياً لارادة سلطات الاحتلال، كما أربك كل رموز السلطة المتواجدة ، من رجل الجمارك ، الى ◄